Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الى من لم يشتهر بالشعر ، فقد روى مطيع بن اياس قال : « جلست أنا ويحيى بن زياد الى فتى من أهل الكوفه كان ينسب الى الصبوة ويكتم ذاك ، فعاوضناه وأخذنا في أشعار العرب ، ووصفها البيد وما أشبه دلك ، فقال :

لأحسنُ من بيد يَحارُ بها الفطا ومن جبلي طي ووصفكما سلعا
تَلاحظُ عيني عاشقين ، كلاهما له مقلة في وجه صاحبه نرعى[26]

وعلى ان مثل هذا القول يمكن ان ينسب الى الصبوة ، الا ان هذه النسبة لا تخرجه عن دلالته كثيرا • وإذن فنحن أمام أمرين مهمين واجها الشاعر العباسي فحاول التوفيق بينهما ، هما : ان هذا الشاعر لا يستطيع ان يتخلى بصورة نهائية ـ شاء ذلك ام لم يشأه ـ عن الأنموذج الذي رسمه الشعر الجاهلي ، واحتذاه الشعراء الامويون فأكدوه ، لانه جزء من ثقافته وتراثه[27] ، وانه لا يستطيع في الوقت نفسه التخلي عن مجتمعه الذي بدأ يبتعد عن حياة البادية وتصطبغ حياته رويدا رويدا بالحضارة الجديده •

ولعل من أهم آثار القصيدة الجاهلية في نفوس الشعراء والنقاد انها أكدت النظرة العربية البدوية في وجود « مثل أعلى للرجل ، ومثل أعلى للمرأة »[28] ، فصار « الشاعر يحرص ان يكون ممدوحه او حبيبته صورة حية عن هذا المثل او ذاك »[29] • ومعنى هذا ان المعاني التي سبق اليها الشاعر العباسي ظلت قائمة في نفسه ونفوس الاخرين ، فليس بمستطاعه

---

(26) الاغانى 13 : 322 .

(27) ينظر على سبيل المثال ما يحفظه ابو نواس من الشعر العربى في طبقات الشعراء : 194 . ومما يصور سلطان الشعر القديم على نفس من الشعراء العباسيين ما روى عن اسحاق بن ابراهيم من انه قال : (رأيت في منامى كأن حريرا جالس ينشد شعره ، وانا اسمع منه ، فلما فرغ اخذ بيده كسة شعر فالقاها في فمي فابتلعتها ، فأول ذلك بعض من ذكرته له انه ورثني الشعر) الاغاني 5 : 574 .

(28) (29) الادب العربي المعاصر ، الشعر العربي ومشكله التجديد : 174 .